دروس العقيدة بالقصص

جامع الحقير فخر الرازي محمد يوسف (ابي ميدان)

بسم الله الرحمن الرحيم

دروس العقيدة بالقصص
الحمد لله الواحد القهار والصلاة والسلام على سيدنا محمد المختار وعلى اله واصحابه

الأخيار اما بعد

فاول الدين معرفة اللّٰه

فقد قال ربنا عزَّ وجلَّ في كتابه الكريم ﴿فلولا نفر من كل فرقةٍ منهم طائفةٌ ليتفقَّهوا في الدينِ وليُنذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾، وقال تعالى ﴿فاعلم أنه لا إله إلا اللّٰه واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات﴾، فهذه الآية إشارة إلى علم التوحيد بقوله تعالى ﴿فاعلم أنه لا إله إلا اللّٰه﴾، وإشارة إلى علم الفروع ببقية الآية، وقد قدَّم اللّٰه تعالى ما فيه إشارة إلى علم التوحيد على ما فيه إشارة إلى علم الفروع، فعلمنا من ذلك أنه أولى من علم الفروع وهو أفضل العلوم وأعلاها وأشرفها، وقد خصَّ رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم نفسه بالترقي في هذا العلم فقال: "فواللّٰه إني لأعلمكم باللّٰه وأشدكم له خشية" رواه البخاري.

وقد اعتنى العلماء بهذا العلم تدريسًا وتحفيظًا وتفهيمًا حتى قال الإمام الشافعي رضي اللّٰه

عنه: "أحكمنا هذا قبل ذاك" أي أتقنا علم التوحيد قبل فروع الفقه، وقال الإمام أبو حنيفة رضي اللّٰه عنه في الفقه الأبسط: "اعلم أن الفقه في الدين أفضل من الفقه في الأحكام"، وقال إمام الهدى أبو الحسن الأشعري رضي اللّٰه عنه: "أول ما يجب على العبد العلم باللّٰه ورسوله ودينه".

فلما كان الأمر ما تقدم قمنا بشرح الصفات العشرين الواجبة للّٰه تعالى بالقصص ونسأل مولانا الكريم أن يوفقنا للخير، ولنشر دينه، والذب عنه، إنه على كل شىء قدير

الوجود

قصة الحــــلاق الذي ينكر وجود اللّٰه

فى ذات يوم ذهب رجل إلى الحلاق، لكي يحلق له شعر رأسه ويهذب له لحيته.. وما أن بدأ الحلاق عمله ، حتى بدأ بالحديث فى العديد من الامور كعادة الحلاقين. إلى أن بدأ الحديث

حول وجود الله.
فقال الحلاق : أنا لا أؤمن بوجود الله.
فصدم الزبون وقال : ماذا تقول؟..
قال الحلاق : حسنا، مجرد أن تخرج إلى الشارع، ستدرك بأن الله غير موجود.. هل ترى كم مرضى؟.. وإذا كان الله موجودا فلماذا لم يشفيهم هل ترى هذه الأعداد الغفيرة من الأطفال المشردين؟.. إذا كان الله موجودا، فلن ترى مثل هذه الآلام والمعاناة.. أنا لا أستطيع أن أتصور كيف يسمح الإله الرحيم مثل هذه الأمور.
فكر الزبون للحظات، لكنه لم يرد على كلام الحلاق حتى لا يحتد النقاش.. وبعد أن انتهى الحلاق من عمله .. خرج الزبون إلى الشارع، فشاهد رجلا طويل الشعر ، مثل الليف، طويل اللحية، قذر المنظر.. فرجع الزبون فورا إلى صالون الحلاقة.
قال الزبون للحلاق : هل تعلم بأنه لا يوجد حلاق أبدا؟!..
قال الحلاق متعجبا : كيف تقول هذا.. أنا هنا وقد حلقت لك الآن!..
قال الزبون : لو كان هناك حلاق، لما وجدت

مثل هذا الرجل!..
قال الحلاق : بل الحلاقون موجودون.. وإنما حدث هذا الذي تراه، عندما لايأتي هؤلاء الناس لي لكي أحلق لهم.
قال الزبون : وهذا بالضبط بالنسبة إلى اللّٰه.. فاللّٰه موجود، ولكن يحدث ذلك عندما لا يذهب الناس إليه عند حاجتهم.. ولذلك ترى الآلام والمعاناة في العالم.

مناظرة أبي حنيفة النعمان مع الملحدين:
يحكى أن الملحدين باللّٰه تعالى طلبوا من الخليفة أبي جعفر المنصور أن يتخير لهم من يناظرهم، فوقع اختياره على الإمام أبي حنيفة، وحدد مكان الاجتماع على شاطئ دجلة، في ساعة معينة، فاجتمع الناس ووصل المتحاورون، وحضر الخليفة إلى المكان ليحضر المناظرة..
مر وقت طويل، ولم يصل أبو حنيفة إلى الموعد، وطال انتظار القوم وبدأ الغمز والهمز واللمز، وقال البعض: لو كان لدى أبي حنيفة حجةٌ أو برهان لما تخلف عن تقديمها!!

وأُحرج الخليفة الذي لم يكن يتوقع أن يتخلف أبو حنيفة عن أداء واجب كهذا، وقبيل الغروب أطل أبو حنيفة على المجلس، وانهالت عليه الأسئلة في سبب تأخره، فأجاب: كنت في الضفة الأخرى من دجلة، ولم أجد مركباً يحملني إلى هنا، فانتظرت طويلاً ولم أحصل على مركب، وبينما أنا في انتظاري إذ نزلت خشبة من السماء، وصادفت خشبة في النهر، وحضرت مطرقة ومسامير، وضرب بعضها ببعض، ثم نزل من السماء طلاء وزيت وفرش، واصطف كل في مكانه، واكتمل مشهد قارب جاهز، فتقدم إلي فركبته ووصلت إلى موعدكم هذا متأخراً!!

فقال الملحدون: يا أبا جعفر إن رسولك الذي اخترته لنا لمجنون!

فقاطعهم أبو حنيفة قائلاً: كيف تنكرون صنع قارب بدون صانع؟ ثم تقبلون أن تكون سماءٌ ذات أبراج وأرض ذات فجاج وبحار ذات أمواج من صنع العبث والوهم والمصادفة؟

فبهت الذي كفر

كان بعض الزملاء يجلسون معا في فصلهم بالمدرسة فدخل عليهم أحد الزملاء ممن لا يؤمنون بوجود الله تعالى
وقال لهم :" هل تروني؟
قالوا نعم،
قال إذن أنا موجود
ثم قال : "هل ترون اللوح ؟"
قالوا: "نعم" قال:" إذن اللوح موجود"،
ثم قال :" أترون الكراسي؟"
قالوا:" نعم"،
قال:" إذن الكراسي موجودة"،
ثم قال لهم في مكر:" أترون اللّه؟"
قالوا :"لا
"قال:" فأين اللّه إن لم نكن نراه؟!"
فقام احد التلاميذ الأذكياء وقال لزملائه:" هل ترون عقل زميلنا ؟
فقالوا:"لا"،
قال: "إذن فعقله غير موجود
أي ان مجنون فضحكوا عليه وصار في موقف

محرج

مما يروى عن الفخر الرازي أنه كان يمشي يوماً وطلبته ملتفون حوله، فتعجبت عجوز وقالت: من هذا؟ فقالوا: هذا فخر الدين الرازي الذي يملك ألف دليل على وجود الله، فضحكت العجوز: لو لم يكن عنده 1000 شك لما كان عنده 1000 دليل، فتعجب الرازي من فطنتها وكان يقول: اللهم إيماناً كإيمان العجوز.

القدم

قال الملحدون لأبي حنيفة : في أي سنة وجد ربك ؟
قال : الله موجود قبل التاريخ والأزمنة لا أول لوجوده ..
قال لهم : ماذا قبل الأربعة ؟
قالوا : ثلاثة ..
قال لهم :ماذا قبل الثلاثة ؟
قالوا : إثنان ..
قال لهم : ماذا قبل الإثنين ؟

قالوا : واحد ..
قال لهم : وما قبل الواحد ؟
قالوا : لا شئ قبله ..
قال لهم : إذا كان الواحد الحسابي .. لا شئ قبله، فكيف بالواحد الحقيقي وهو اللّٰه! إنه قديم لا أول لوجوده .

البقاء

لقد ذكر علماء السير والتاريخ أن وفاة آدم عليه السلام كانت في يوم الجمعة لست خلون من نسيان في الساعة التي خلقه اللّٰه فيها. ويؤكد ذلك ما جاء في الحديث الصحيح أن موت آدم عليه السلام كان يوم الجمعة جاء عن أبي هريرة قال: قال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وسلم: "خَيرُ يَومٍ، أيْ: مِن أيَّامِ الأُسبوعِ، طَلُعتْ عليه الشَّمسُ، أيْ: طلعتْ فيهِ، يَومُ الجُمعَةِ؛ فيهِ خُلِقَ آدَمُ الذي هو أوَّلُ البَشرِ، وَفيهِ أُدْخلَ الجنَّةَ، أيْ: خُلِقَ آدَمُ يَومَ الجُمعةِ ثُمَّ أُدخِلَ الجنَّةَ فيه، أيْ: أَسْكَنه اللّٰهُ عزَّ وجلَّ الجَنَّةَ في يومِ الجُمُعةِ، وَفيهِ أُخرِجَ مِنها، أيْ: خَرجَ مِنَ الجنَّةِ وهَبطَ إلَى

الأَرضِ لِلخِلافةِ فيها، وخُروجُه منها هو خروجُ العائدِ لها؛ لأنَّ الجَنَّةَ هي في الأصلِ مَسكنُه؛ لأنَّ اللَّه تعالى قال: "اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ" البقرة: 35، ويومُ خُروجِه عليه السَّلامُ مِن الجَنَّةِ هو يومُ خِلافتِه في الأرضِ ونُزولِه لها. وَلا تَقومُ السَّاعةُ، أي: يَومُ القِيامةِ، إلَّا في يَومِ الجُمعةِ، أيْ: بَينَ الصُّبحِ وَطُلوعِ الشَّمسِ". صحيح مسلم.

وذكر العلماء أن آدم عليه السلام قبيل موته مرض مرضاً شديداً أقعده أحد عشر يوماً، وفي هذه الأثناء استطاع آدم عليه السلام أن يوصي شيث عليه السلام، وعلّمهُ كل شيء وأوصاهُ أن يُخفي علمهُ عن قابيل وولده حتى لا يقتل كما قُتل أخوه من قبلَ حسداً منه حين خصهُ اللّٰه بتزويج هابيل من إقليمها أخت قابيل، فعمل شيث بوصية الوالد وأخفى علمه عن قابيل ولده.

لقد ذكر علماء التاريخ والسير أن حواء عاشت بعد آدم عليه السلام سنة واحدة فقط ثم ماتت

ودفنت مع زوجها في نفس المكان. ولم أقف على الوقت الذي تُوفيت فيه حواء، أو الوقت الذي توفي فيه آدم عند أهل الكتاب حسب المراجع المتوفرة لدى البعض

جاء في كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير ذكر وفاة آدم عليه السلام ذكر أن آدم مرض أحد عشر يوما ، وأوصى إلى ابنه شيث وأمره أن يخفي علمه عن قابيل ، وولده لأنه قتل هابيل حسدا منه له حين خصه آدم بالعلم ، فأخفى شيث وولده ما عندهم من العلم ، ولم يكن عند قابيل وولده علم ينتفعون به .

أم مِحْجَن رضي اللّٰه عنها، امرأة سوداء، لم يرد لها في السيرة النبوية تسمية سوى "أم محجن، أو محجنة"، كانت من ضعفة ومساكين أهل المدينة المنورة الذين ليس لها نسب تعتز به، ولا يُفْتَقدون إذا غابوا، وكانت تقوم بتنظيف المسجد النبوي من الأذى، قال ابن الأثير: " مِحْجَنَةُ امرأة سوداء، كانت تَقُمُّ المسجد،

فتوفِّيَت على عهد رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم". وقال ابن حجر في كتابه "الإصابة في تمييز الصحابة": "مِحْجَنَةُ: وقيل أم مِحْجَن، امرأة سوداء كانت تقمّ المسجد، وقع ذكرها في الصّحيح بغير تسمية". وللنبي صلى اللّه عليه وسلم مع أم محجن رضي اللّه عنها موقف سجلته كتب السيرة النبوية، ففي إحدى الليالي ماتت رضي اللّه عنها، فصلى عليها جمعٌ من الصحابة رضوان اللّه عليهم، ودفنوها ولم يخبروا النبي صلى اللّه عليه وسلم بأمرها، فافتقدها النبي صلى اللّه عليه وسلم فسأل عنها، اهتماماً بها، وإكباراً وتعظيماً لشأنها وما كانت تفعله من تنظيفها للمسجد، فأخبره أصحابه بما كان منهم تجاهها، فقال صلى اللّه عليه وسلم: (دلوني على قبرها)، ثم أتى قبرها حتى وقف عليه وصلَّى عليها.. وقد روى مسلم في صحيحه هذا الموقف النبوي عن أبي هريرة رضي اللّه عنه: (أن امرأة سوداء كانت تقم (تنظف) المسجد ـ أو شاباً ـ ففقدها رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، فسأل عنها ـ أو عنه ـ فقالوا: مات (ماتت) قال: أفلا كنتم آذنتموني

(أعلمتموني)، قال: فكأنهم صَغَّروا أمرَها (أو أمرَه)، فقال: دُلُّوني على قبرها، فدَلُّوه، فصلى عليها، ثم قال: إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها، وإن الله تعالى يُنوِّرُها لهم بصلاتي عليهم) راه مسلم

حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن زيد بن أسلم : " إن أول جبار كان في الأرض نمرود ، فبعث الله عليه بعوضة فدخلت في منخره ، فمكث أربعمائة سنة يضرب رأسه بالمطارق ، أرحم الناس به من جمع يديه فضرب رأسه بهما ، وكان جبارا أربع مائة سنة ، فعذبه الله أربع مائة سنة كملكه ، ثم أماته الله ، وهو الذي كان بنى صرحًا إلى السماء ، وهو الذي قال الله : (فأتى الله بنيانهم من القواعد ، فخر عليهم السقف من فوقهم) [النحل: 26]

البقاء لله

مخالفته للحواديث

عن ابن عباسٍ -رضي اللّه عنه-: أنَّ اليهودَ أتوا النبيَّ صلَّى اللّهُ عليْهِ وسلَّمَ
فقالوا صِفْ لنا ربك الذي تعبدُ فأنزل اللّهُ عزَّ وجلَّ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ إلى أخرها فقال هذه صفةُ ربي عزَّ وجلَّ.

وقال فريقٌ آخر أن سبب نزول السورة الكريمة هو أنّ المشركين أرسلوا عامر بن الطفيل ليسأل النبي -صلى اللّه عليه وسلم- أن يبيّن لهم جنس معبوده، فأنزل اللّه -عز وجل- سورة الإخلاص، وقال فريقٌ آخر من أهل العلم أن السورة نزلت بسبب سؤال نصارى نجران، مصداقاً لما رُوي عن ابن عباس -رضي اللّه عنه- أنه قال: (قدم وفد نجران، فقالوا: صف لنا ربك أمِن زبرجدٍ، أو ياقوتٍ، أو ذهبٍ، أو فضةٍ؟ فقال: إن ربي ليس من شيء لأنه خالق الأشياء، فنزلت (قل هو اللّه أحد)

القيام بنفسه

ذكر جار اللّه الزمخشري في كتابه ربيع الأبرار ونصوص الأخيار أن رجلاً سأل الإمام جعفر الصادق: ما الدليل على اللّه؟ ولا تذكر لي العالم والعرض والجوهر، فقال له: هل ركبت البحر؟ قال: نعم، قال: هل عصفت بكم الريح حتى خفتم الغرق؟ قال: نعم، قال: فهل انقطع رجاؤك من المركب والملاحين؟ قال: نعم، قال: فهل تتبعت نفسك أن ثم من ينجيك؟ قال: نعم، قال: فإن ذاك هو اللّه، قال اللّه تعالى «ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إلاَّ إيَّاهُ»، «وإِذَا مَسَّكُمُ اَلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأرُونَ

الوحدانية

وروى عامر الشعبي أن موالي بلال من بني جمح كانوا يطرحونه على بطنه ويعصرونه، ويقولون له "قُل دينك اللات والعزى"، وكان الذي يعذبه أمية بن خلف، فيخرج به إذا حميت الظهيرة، ويطرحه على ظهره في بطحاء مكة، ثم يأمر بالصخرة العظيمة على صدره، ثم يقول: "لا يزال على ذلك حتى يموت أو يكفر

بمحمد".
كان بلال يأبى ويقول: "ربي الله، أحدٌ أحد، ولو أعلم كلمة أحفظ لكم منها لقُل تها"، فمر أبوبكر الصديق بهم، فاشتراه منهم لما يأسوا أن يردوه عن دين الإسلام، ويقال إنه اشتراه بـ40 أوقية من فضة، (قيل بسبع أوراق من فضة، وقيل بخمس، وقيل بتسع أوراق) ثم أعتقه.

القدرة

قال احد الناس
رأيت رجلا مقطوع اليد من الكتف، وهو ينادي:
من رآني فلا يظلمنّ أحدا
فقدمت إليه وقلت: يا أخي ما قصتك؟؟
فقال: يا أخي قصة عجيبة، وذلك أنّي كنت من أعوان الظلمة، فرأيت يوما صيادا قد اصطاد سمكة كبيرة فأعجبتني.
فجئت إليه فقلت: أعطني هذه السمكة
فقال: لا أعطيكها، أنا آخذ بثمنها قوتا لعيالي..
فضربته وأخذتها من قهرا، ومضيت بها.
قال: فبينما أنا أمشي بها حاملها إذ عضت على

إبهامي عضة قوية، فلما جئت بها إلى بيتي وألقيتها من يدي ضربت عليّ إبهامي وآلمتني ألما شديدا، حتى لم أنم من شدة الوجع والألم، وورمت يدي.
فلما أصبحت أتيت الطبيب وشكوت إليه الألم.
فقال: هذه بدء الأكلة، اقطعها وإلا تقطع يدك،، فقطعت إبهامي، ثم ضَربت عليّ يدي فلم أطق النوم ولا القرار من شدة الألم..
فقيل لي: اقطع كفك فقطعته، وانتشر الألم على الساعد، وآلمني ألما شديدا، ولم أطق القرار وجعلت أستغيث من شدة الألم
فقيل لي: اقطعها إلى المرفق، فقطعتها، فانتشر الألم إلى العضد، وضربت عليّ عضدي أشد من الألم الأول، فقيل: اقطع يدك من كتفك، وإلا سرى إلى جسدك كله،، فقطعتها..
فقال لي بعض الناس: ما سبب ألمك؟،، فذكرت قصة السمكة، فقال لي: لو كنت رجعت في أول ما أصابك إلى صاحب السمكة واستحللت منه وأرضيته لما قطعت من أعضائك عضوا،،
فاذهب الآن إليه،، واطلب رضاه قبل أن يصل الألم إلى باقي جسدك..

قال: فلم أزل أطلبه في البلاد حتى وجدته،، فوقعت على رجليه أقبلها وأبكي وقلت له: يا سيدي سألتك بالله إلا عفوت عني،، فقال: ومن أنت؟؟

قلت: أنا الذي أخذت منك السمكة غصبا، وذكرت له ما جرى، وأريته يدي، فبكى حين رآها،، ثم قال: يا أخي قد أحللتك منها لما قد رأيته بك من هذا البلاء،،

قلت: يا سيدي بالله هل كنت قد دعوت عليّ لما أخذتها؟؟

قال: نعم،، قلت: اللهم إن هذا تقّوى عليّ بقوته على ضعفي على ما رزقتني ظلما فأرني قدرتك فيه..

فقلت: يا سيدي قد أراك الله قدرته فيّ وأنا قد تبت إلى الله - عز وجل - عما كنت عليه من خدمة الظّلمة، ولن أعود إليه أبدا..

نعم إخواني ها هي دعوة المظلوم مفتوح لها باب السماء،، لا ترد،، فإياكم والظلم فإياكم والظلم..

فها هو الله - عز وجل - قد اقتص للمظلوم وطبق عليه حكم السرقة وهو قطع اليد كلها

الإرادة

جاء رجل إلى أبى الدرداء رضى اللّه عنه فقال يا أبا الدرداء قد احترق بيتك، قال ما احترق، قد علمت أن اللّه عز وجل لم يكن ليفعل ذلك لكلمات سمعتهن من رسول اللّهَّ صلى اللّه عليه وسلم من قالهن أول نهاره لم تصبه مصيبة حتى يمسى، ومن قالهن آخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح "اللهم أنت ربى، لا إله إلا أنت، عليك توكلتُ وأنت رب العرش العظيم، ما شاء اللّه كان، وما لم يشأ لم يكن، لا حول ولا قوة إلا باللّه العلى العظيم، أعلم أن اللّه على كل شىء قدير وأن اللّه قد أحاط بكل شىء علمًا، اللهم إنى أعوذ بك من شر نفسى ومن شر كل دابة أنت آخذٌ بناصيتها، إن ربى على صراط مستقيم

وفى رواية أخرى روى عن الحسن قال كنا جلوسًا مع رجل من أصحاب رسول اللّهَّ صلى اللّه عليه وسلم فَأُتي فقيل له أدرك دارك فقد

احترقت فقال، ما احترقت داري، فذهب ثم جاء فقيل، أدرك دارك فقد احترقت، فقال، لا والله ما احترقت داري، فقيل له: احترقت دارك وتحلف بالله ما احترقت، فقال إني سمعت رسول اللهَّ صلى الله عليه وسلم يقول ،"من قال حين يصبح (ربي الله الذي لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، أشهد أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علمًا، أعوذ بالله الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه من شر كل دابة ربي آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم) لم يصبه في نفسه ولا أهله ولا ماله شيء يكرهه وقد قلتها اليوم، ثم قال، انهضوا بنا، فقام وقاموا معه فانتهوا إلى داره وقد احترق ما حولها ولم يصبها شيء".

العلم

حين خطب موسى عليه السلام في بني إسرائيل فسأله أحدهم عن أعلم الناس ، فظن

موسى عليه السلام - لكونه رسولَ رب العالمين - أنه أعلم أهل الأرض ، فأجاب ذلك السائل بقوله : أنا . وقد كان الأَوْلى به عليه السلام أن يقول : " اللّٰه أعلم " ، لأن مبلغ علم الرسل والأنبياء لا يبلغ أن يحيط بكل شيء ، فالإحاطة بالعلم كله من صفات اللّٰه عز وجل وحده لا شريك له ، فأراد اللّٰه عز وجل أن يبين لموسى عليه السلام أن هناك مِن العباد مَن هو أعلم منه ، ولذلك أمره أن يسير إلى مكان معين يلتقي فيه مع ذلك العبد العالم

عن أبي بن كعب رضي اللّٰه عنه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ

إِنَّ مُوسَى قَامَ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَسُئِلَ : أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ . فَقَالَ : أَنَا . فَعَتَبَ اللّٰهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ ، فَأَوْحَى اللّٰهُ إِلَيْهِ إِنَّ لِي عَبْدًا بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ

الحياة

وفي حديث رواه البيهقي أن رسول اللّٰه لما توفي دخل عليه رجل جسيم أبيض اللحية بكى

عند رأسه ثم انصرف فقال الصحابة لبعضهم: أتعرفون الرجل؟ فقال أبو بكر وعلي: هو أخو رسول اللّٰه الخضر عليه السلام.. ومع أن البخاري أنكر هذا الحديث إلا أنه جزم ببقاء الخضر حياً حتى زمن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم.

أما سر عمره الطويل فقيل لأن آدم لما حانت وفاته طلب من أبنائه أن يدفنوه في أرض بعيدة موحشة ودعا لمن يفعل ذلك بطول العمر. وحين مات خاف أبناؤه من دفنه هناك إلا الخضر فأصابته دعوة أبيه آدم.. وهناك رواية أخرى ذكرها ابن عساكر أن ذا القرنين كان له صاحب من الملائكة يقال له رناقيل فسأله هل تعلم في الأرض عيناً يقال لها «عين الحياة» فدله عليها. ثم جعل الخضر في مقدمة جيشه فاهتدى للعين وشرب منها في حين لم يشرب منها ذو القرنين.

السمع

قال نافع: خرجت مع ابْنِ عُمر في بعض نواحي المدينة، ومعه أصحابٌ له، فوضعوا سُفرةً، فمرَّ

بِهم راعٍ، فقال له عبدالله: هلمَّ يا راعي، فأصِبْ من هذه السُّفرة.
فقال: إنِّي صائم.
فقال له عبدالله: في مثلِ هذا اليومِ الشَّديد حرُّه، وأنت في هذه الشِّعاب في آثارِ هذِه الغنَم، وبين الجبال ترعى هذه الغنم، وأنت صائم!
فقال الراعي: أُبادر أيَّامي الخالية، فعجِب ابنُ عمر.
وقال: هل لك أن تبيعَنا شاةً من غنمِك نجتَزِرُها، ونُطْعِمك من لَحمها ما تفطِرُ عليه، ونعطيك ثَمنَها؟
قال: إنَّها ليستْ لي، إنَّها لمولاي.
قال: فما عسيْتَ أن يقول لكَ مولاك إن قُلْتَ: أكلها الذئب؟
فمضى الرَّاعي وهو رافعٌ إصبعَه إلى السماء، وهو يقول: فأين الله؟
قال: فلمْ يزل ابنُ عُمر يقول: قال الراعي: فأين الله.
فما عدا أن قدِمَ المدينةَ، فبعث إلى سيِّده فاشترى منه الرَّاعي والغنم، فأعتق الرَّاعيَ، ووهبَ له الغَنم - رحِمه الله. (صفة الصفوة:2 /

(188

البصر

روي عن سهل بن عبدالله، قال: كنت صغيرًا، فقال لي خالي: ألا تذكر خالقك؟ قلتُ: كيف؟ قال: قل بقلبك: "الله معي، الله ناظر إليَّ، الله شاهدي" كل ليلة.
قال سهل: فداوَمْتُ عليه، فوجدت له في نفسي وقلبي حلاوة، فأخبرتُ خالي فقال: يا سهل، مَن كان الله معه وهو ناظر إليه، وشاهد عليه، كيف يعصيه؟! إياك أن تعصي الله.
يقول سهل: فحفظتُ القرآن وأنا ابن ست أو سبع سنين

الكلم

عندما اراد موسي عليه السلام لقاء ربه، فامره الله بصيام ثلاثين يوماً ، ثم امره الله ان يصوم عشره ايام اخري، فصامها، قال تعالي وواعدنا موسي ثلاثين ليله واتممناها بعشر فتم ميقات

ربه اربعين ليله وقال موسي لاخيه هارون اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين، ولما جاء موسي لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الي الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلي ربه للجبل جعله دكا وخر موسي صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين قال يا موسي اني اصطفيتك علي الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما ءاتيتك وكن من الشاكرين

ولما نال موسي عليه السلام شرف كلام الرب، طمع في رؤيه ربه، وساله الرؤيه، فبين له ربه انه لا يقدر في هذه الدنيا علي رؤيته، واراه تجليه للجبل، وكيف كان بعد ذلك، فلم يحتمل موسي هذا التجلي ولم يقو علي رؤيته فصُعق.

ثم تاب موسي الي ربه من مسالته تلك، واكرم الله موسي بان كتب له التوراه : " وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظه وتفصيلا لكل شيء فخذها بقوه وامر قومك ياخذوا باحسنها ساريكم دار الفاسقين"

القادر

يُروى عن الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله
،
أنه كان يسير في بعض أزقّة بغداد القديمة
ومعه تلاميذه،
وإذا بإنسان سكران مُلقى في ساقية على
قارعة الطريق، ملابسه متسخة وهو بحالةٍ
يُرثى لها، فاستوقفهم ونادى على الشّيخ بقوله :
يا عبد القادر ، اللّٰه قادر أم غير قادر ؟؟!!..
فابتسم الشّيخ وقال له : بلى ، قادر..
فناداه ثانية :
يا عبد القادر ، اللّٰه قادر أم غير قادر ؟؟!!..
فابتسم الشّيخ وقال له : بلى ، قادر..
فناداه في الثالثة :
يا عبد القادر ، اللّٰه قادر أم غير قادر ؟؟!!..
عندها بكى الشّيخ وركع ساجداً للّٰه وهو يقول :
بلى واللّٰه ، قادرٌ قادرٌ قادر !!..
ثمّ طلب من تلاميذه أن يحملوه ويغسّلوه
ويكرموه ، وأن يحسنوا معاملته..
فاستغرب تلاميذه من فعله ، وسألوه عن معنى

القول المتكرر لهذا السكران !!!..
فقال الشّيخ : في الأولى كان يعني : هل اللّه قادرٌ أن يتوب عليَّ أم غيرُ قادر ؟؟!!..
فقلت له : بلى قادر..
وفي الثانية كان يعني : هل اللّه قادر أن يجعلني في مكانك ؟؟!!..
فقلت : بلى قادر..
وفي الثالثة كان يعني : وهل اللّه قادر على أن يجعلك مكاني ؟؟!!..
فبكيت من خشية اللّه وقلت : بلى قادرٌ قادرٌ قادر..
وسجدت ودعوت اللّه أن لا يأمنني مكره يوماً، وأن يديم عليَّ عافيته وستره..
العبرة : لا تغتّر أيها الإنسان ، أيها العبد الضعيف بمكانتك ، ولا بعملك ، ولا بعِلمك ، ولا بصحتك ، ولا بمالك ، ولا بقوتك ولا جبروتك

المريد

ففي الحديث عن عبد اللّه بن المغفل أن رجلًا لقي امرأة كانت بغيًا في الجاهلية، فجعل

يلاعبها حتى بسط يده إليها، فقالت: مه، فإن الله قد أذهب بالشرك وجاء بالإسلام. فتركها وولى فجعل يلتفت خلفه وينظر إليها حتى أصاب وجهه حائطًا، ثم أتى النبي -صلى الله عليه وسلم- والدم يسيل على وجهه، فأخبره بالأمر، فقال -صلى الله عليه وسلم-: "أنت عبد أراد الله بك خيرًا". ثم قال: "إن الله -جل وعلا- إذا أراد بعبد خيرًا عجل عقوبة ذنبه، وإذا أراد بعبد شرًّا أمسك عليه ذنبه حتى يوافي يوم القيامة كأنه عائر". رواه ابن حبان، والحاكم وصححه

العليم

مهما بلغت من العلم فهو قليـــــل كما جاء في قصة موسى عليه السلام والخضر لما رَكِبا السفينة فَجَاءَ عُصْفُورٌ فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ فَنَقَرَ نَقْرَةً أَوْ نَقْرَتَيْنِ فِي الْبَحْرِ، فَقَالَ الْخَضِرُ يا مُوسَى مَا نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا كَنَقْرَةِ هَذَا الْعُصْفُورِ فِي الْبَحْرِ»(صحيح البخاري)
فإيـــــاك أن تتكبّر بعلمك

الحي

أن النبي صلى اللّٰه عليه وسلم سأل أحد أصحابه يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب اللّٰه معك أعظم ؟ قال أبو المنذر اللّٰه ورسوله أعلم ، قال يا أبا المنذر مرة ثانية أتدري أي آية من كتاب اللّٰه معك أعظم ؟ قال أبو المنذر اللّٰه ورسوله أعلم ، فعندئذ قال أبو المنذر اللّٰه لا إله إلا هو الحي القيوم ، فضرب النبي صلى اللّٰه عليه وسلم على صدره توددأ وقال ليهدك العلم أبا المنذر ، اللّٰه لا إله إلا هو الحي القيو
أخرجه مسلم

السميع

وتشتكي إلى اللّٰه التي اشتكت إلى اللّٰه هي خولة بنت ثعلبة . وقيل : بنت حكيم . وقيل اسمها جميلة . وخولة أصح ، وزوجها أوس بن الصامت أخو عبادة بن الصامت ، وقد مر بها عمر بن الخطاب رضي اللّٰه عنه في خلافته

والناس معه على حمار ، فاستوقفته طويلا ، ووعظته وقالت : يا عمر قد كنت تدعى عميرا ، ثم قيل لك : عمر ، ثم قيل لك : أمير المؤمنين ، فاتق الله يا عمر ، فإنه من أيقن بالموت خاف الفوت ، ومن أيقن بالحساب خاف العذاب ، وهو واقف يسمع كلامها ، فقيل له : يا أمير المؤمنين ، أتقف لهذه العجوز هذا الوقوف ؟ فقال : والله لو حبستني من أول النهار إلى آخره لا زلت إلا للصلاة المكتوبة ، أتدرون من هذه العجوز ؟ هي خولة بنت ثعلبة سمع الله قولها من فوق سبع سموات ، أيسمع رب العالمين قولها ولا يسمعه عمر ؟ وقالت عائشة رضي الله عنها : تبارك الذي وسع سمعه كل شيء ، إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخفى علي بعضه ، وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهي تقول : يا رسول الله ! أكل شبابي ونثرت له بطني ، حتى إذا كبر سني وانقطع ولدي ظاهر مني ، اللهم إني أشكو إليك ! فما برحت حتى نزل جبريل بهذه الآية : قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله خرجه ابن ماجه في السنن . والذي في

البخاري من هذا عن عائشة قالت : الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات ، لقد جاءت المجادلة تشكو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنا في ناحية البيت ما أسمع ما تقول ، فأنزل الله عز وجل : قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها

البصير

يروى المتصوفة قصة عن أحد المشايخ الذى قد يكون سيدى عبدالوهاب الشعرانى رضى الله عنه. أنه كان عنده مجموعة من التلاميذ أو المريدين يتعلمون على يديه كيفية التقرب إلى الله سبحانه وتعالى بالسلوك الطيب والذكر الدائم وبحضور القلب وبمراقبة الله فى الخواطر والكلام والأفعال. وكان لهم معه جلسات أو حلقات ذكر لله سبحانه وتعالى والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يتلو ذلك جلسات للحوار والأسئلة من التلاميذ إلى الأستاذ الشيخ المعلم رضى الله عنه. وقد لاحظ التلاميذ أن الشيخ يميل

لأحدهم عن غيره وشعر التلاميذ بالغيرة. وشعر الشيخ المعلم، أن هذه الغيرة ليست مزمومة لأنها تنبع من الرغبة فى القرب من الله والوصول إلى حضرة القدس.

فأحضر الشيخ، رضى الله عنه، سبع حمامات بعدد التلاميذ وقدم لكل واحد منهم حمامة وقال لهم إنى أريد من كل واحد منكم أن يذبح تلك الحمامة فى مكان بحيث لا يراه أحد.

وانطلق التلاميذ ليقوموا بما طلب منهم. وعادوا بعد فترة وكل واحد منهم قد ذبح حمامته إلا التلميذ المفضل لدى الشيخ، وقال كل واحد منهم كيف وأين قام بذبح الحمامة. عندئذ سأل الشيخ، التلميذ المفضل «لماذا لم تذبح حمامتك؟» صمت التلميذ برهة ثم قال «كلما ذهبت إلى مكان لأذبح الحمامة أدركت أن الله سبحانه وتعالى يرانى فلم أذبحها وعدت إليك بها» عندئذ نظر الشيخ، رضى الله عنه إلى التلاميذ وقال لهم لهذا السبب كنت أميل إليه ولكنى أحبكم جميعا. هذه هى المراقبة التى يحب أن يكون عليها العبد «أينما تولوا وجوهكم فثم وجه الله» بالمراقبة يصل العبد

إلى أعلى المراتب ويكون فى حضرة القدس

المتكلم

فإن النبي-صلى اللّٰه عليه وسلم- قد أسري به إلى بيت المقدس، ثم عرج به إلى السماء، وكلم اللّٰه سبحانه نبيه محمدا-صلى اللّٰه عليه وسلم- بدون واسطة، وفرض عليه الصلوات، وأخذ النبي-صلى اللّٰه عليه وسلم- يراجع ربه في الصلوات حتى استقرت خمس صلوات وهي خمسون في الأجر، وقال اللّٰه -جل وعلا-:
«أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي وهذا الحديث ثابت عن النبي-صلى اللّٰه عليه وسلم بل متواتر، وهو سبحانه قد كلم موسى تكليما، وهكذا كلم محمدا-صلى اللّٰه عليه وسلم- حين عرج به إلى السماء وفرضت عليكم الصلوات الخمس، وهو سبحانه يتكلم إذا شاء كلاما يليق بجلاله لا يشابه خلقه في شيء من صفاته، كما قال اللّٰه سبحانه لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

٢.٢٩

٤ يوليو ٢٠٢٢

دار الحكمة مولبوه اتشيه اندونسي

رقم

+62 823-6837-5616